انتاجية البحث التربوى العربى فى الميزان

بحث مقدم الى المؤتمر العلمى العربى الحادى عشر(الدولى الثامن)

التعليم وثقافة العمل الحر من التراخى الى التآخى

المنعقد فى كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

الفترة 2-3 مايو 2017

اعداد

أ.د. مهنى محمد ابراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوى واقتصاديات التعليم

كلية التربية جامعة المنصورة

انتاجية البحث التربوى العربى فى الميزان

مقدمة :

يعد البحث العلمي أحد أهم ثلاث وظائف رئيسة للجامعة: التعليم ، البحث العلمي ، وخدمة المجتمع . وهو طريقة علمية منهجية منظمة للوصول إلى حقائق جديدة لتنمية المعرفة الإنسانية وتطبيقها لخدمة الإنسان، كما يعني البحث العلمي بالمعرفة وسبل اكتشافها وتوقع حدوث الظواهر في المستقبل .

وتبدو أهمية البحث العلمى في تناوله لمشكلات المجتمع وطرح البدائل والحلول التي تساهم في حلها ، كما أنه يقدم الأساليب العلمية لاتخاذ القرارات المناسبة تجاه مشكلات المجتمع كذلك يساعد في التوصل إلي أفضل السبل التي تمكن المسئولين من تطوير جانبي الكم والكيف في خطط التنمية الحالية والمستقبلة .

وعلي مستوي الوطن العربي تعني الجامعات العربية (وعددها يزيد عن300 جامعة) ومعاهد التعليم العالي ومراكز البحوث بالبحث العلمى سواء كان البحث أساسيا أو تطبيقيا. وهناك حوالى مائة ألف مشتغل بالبحث العلمي في الجامعات المصرية وحدها ، ناهيك عن الأعداد الكبيرة من الباحثين فى مختلف الجامعات ومراكز البحوث العربية .

وفيما يخص البحث التربوى العربى وانتاجيته هناك شواهد تدل على انخفاض هذه الأنتاجية سواء كانت بحوث الماجستير والدكتورا أو حتى بحوث الترقية لدرجات علمية أعلى ، مما يبرر أهمية القيام بدراسات علمية مستمرة حول البحث التربوى العربى للوقوف على واقعه ومعوقاته وانتاجيته وسبل الأرتقاء بمستوى هذه الأنتاجية، وهذا مايحاول البحث الحالي طرحه من خلال المحاور التالية :

- مفهوم الأنتاجية العلمية وانتاجية البحث التربوى
- واقع البحث التربوى العربى
- معايير الحكم على البحث التربوى
- تقييم الأنتاج البحثى التربوى وعلاقته بالممارسة التربوية
- متطلبات تحسين انتاجية البحث التربوى العربى

كلمات مفتاحية :

- البحث التربوى = رسائل الماجستير والدكتوراه وبحوث الترقية لدرجات علمية أعلى بعد الدكتوراه

- انتاجية البحث التربوى = المحصلة النهائية للمعرفة الكمية والكيفية المنتجة من البحوث التربوية (الماجستير والدكتوراة وبحوث الترقية) والتى تتمثل فى النتائج والتوصيات والأقتراحات التى يكون لها صدى فى الميدان التربوى
- الميزان = هو المعيار الذى يساعد فى اصدار حكم على البحث التربوى العربى من حيث الأفادة من نتائج وتوصيات واقتراحات البحوث فى الميدان التربوى

مدخل : على مدى 23 عاما خلال الفترة (1994- 2016) أجرى الباحث (16) بحث لها علاقة مباشرة بالبحث التربوى (بيانها مصادر هذه الورقة) علاوة على بحوث أخرى ذات علاقة بالبحث التربوى العربى ،اضافة الى تحكيم مئات البحوث سواء للترقية أو مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراة داخل مصر وخارجها ، تكونت لدى الباحث خبرة (ولو متواضعة) بواقع البحث التربوى العربى وخطابه وتوجهاته ومن ثم بعض آليات تقييمه و متطلبات تقويمه . وهو ما يتم تناوله فيما يلى :

أولا :مفهوم الأنتاجية وانتاجية البحث التربوى :

يعنى الإنتاج –فى مجال الأقتصاد- بالمفهوم الشامل تحويل المدخلات من الموارد المادية والبشرية إلى مخرجات يرغبها المستهلكون ويطلبونها في شكل سلع او خدمات. فالإنتاج هو عملية استخدام موارد طبيعية وبشرية لخلق قيمة عالية لهذه الموارد، من خلال توفير السلع والخدمات المطلوبة. ويكون انتاج القيمة بدرجات مختلفة. فقد تكون القيمة المنتجة مساوية أو اقل أو أعلى من قيمة الموارد المستخدمة

أما الإنتاجية فهي مقياس لمقدار الإنتاج من استخدام قدر معين الموارد الاقتصادية في العملية الإنتاجية، فهي النسبة بين المنتج والمستخدم، وهي النسبة الحسابية بين المخرجات (حجم السلع والخدمات المنتجة)، والمدخلات (كمية الموارد التي استخدمت في إنتاجها)

والإنتاجية هي مقياس للكفاءة التي تحول بها المنشاة المدخلات إلى مخرجات وتقاس بمقارنة كمية المخرجات من السلع والخدمات بكمية المدخلات المستخدمة في إنتاجها.

والإنتاجية: هي مقياس للكيفية التي تعمل بها المنشاة لتحويل المدخلات (عمل، مواد خام، ماكينات ...الخ) إلى سلع وخدمات، وهذا ما يعبر عنه عادة بِنسبة المدخلات الى المخرجات.

والإنتاجية تعني الاستخدام الأكفأ والاستغلال الامثل للموارد المتاحة المتمثلة في القوى العاملة، والمواد الأولية، والطاقة الإنتاجية للمكائن والمعدات، لإنتاج السلع والخدمات المطلوبة.

وهي مؤشر يوضح قدرة عناصر الإنتاج المختلفة على تحقيق مستوى معين من المخرجات، قياساً بالمدخلات التي تم استثمارها للغرض الإنتاجي.

كما تعني الأداء الافضل بأحسن الطرق الممكنة، فهي بذلك معيار لإنجاز عمل ما سواءً من قبل الافراد او مجموعات العمل او المنظمة على حد سواء.

كما تعني تحقيق اكبر نسبة من المخرجات من قيمة محددة من المدخلات

ورياضيا تقدر الأنتاجية على النحو التالى :

الأنتاجية = قيمة المخرجات /قيمة المدخلات

وهناك علاقة بين الأنتاجية بالكفاءة فى مجال التعليم :

فالأنتاجية تعنى مقدار الوحدة من المخرجات بالنسبة للوحدة من المدخلات،بينما الكفاءة ترتبط بدرجة الأستخدام الأمثل للأمكانيات المتاحة للحصول على أكبر قدر من المخرجات .

والأرتباط بين الأنتاجية التعليمية والكفاءة التعليمية يكمن فى كون الأنتاجية محصلة للكفاءة ومن ثم فهى دالة لها،وهما يرتبطان بالعائد الأقتصادى للتعليم والذى يهدف الى تحقيق أكبر عائد تعليمى باقل بأقل جهد وأقصر وقت وأدنى تكلفة .

الأنتاج العلمى :

يعرف الإنتاج العلمي بأنه كافة الأنشطة العلمية والأكاديمية لعضو هيئة التدريس منذ حصوله علي درجة الدكتوراه وتتضمن : الكتب العلمية والبحوث المنشورة والإشراف علي رسائل الماجستير والدكتوراه .

ويعرف بأنه كمية الأعمال العلمية لعضو هيئة التدريس وتشمل الكتب العلمية والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة أو في المؤتمرات المحلية أو العربية .

وفي مجال تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يتسع مفهوم الإنتاجية العلمية ليرتبط بمجالات ثلاث هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ فالإنتاجية العلمية تعني بالأدوار المهنية والبحثية التي يؤديها عضو هيئة التدريس في المجالات الثلاثة السابقة، ويُستدل عليها بما يقرره عضو هيئة التدريس بنفسه من خلال ما يؤديه بالفعل في هذه المجالات، وقد يختلف حجم وكفاءة مساهمة عضو هيئة التدريس من نشاط إلى آخر، ولكن تتكامل محصلة هذه الأنشطة لتبين مدى فاعلية عضو هيئة التدريس في مجتمعه الجامعي؛ ولذلك فهي تُمثل أساس تقييمه في النواحي الأكاديمية.

وعلى ذلك تعرف انتاجية البحث التربوى بأنها :

المحصلة النهائية للمعرفة الكمية والكيفية المنتجة من البحوث التربوية (الماجستير والدكتوراة وبحوث الترقية) والتى تتمثل فى النتائج والتوصيات والأقتراحات التى يكون لها صدى فى الميدان التربوى .

ثانيا : واقع البحث التربوى العربى :

إن قراءة واقع البحث التربوي العربي ليست بالأمر الهين خاصة إذا كان هدف هذه القراءة هو تصوير دقيق لهذا الواقع لتشخيصه وتقييمه وإصلاح مسيرته ، وإن كان هذا أمرا ملحا ، ذلك لأن هذه القراءة تستدعي النظر في عدة قضايا تبدأ بإعداد الباحث التربوي واختيار موضوع البحث والإشراف العلمي علي الرسائل والمنهجية المستخدمة في البحث وأدواته وتطبيقها وعينة البحث وأهدافه وفروضه ....الخ والنتائج وتفسيرها وتقرير البحث وتوصياته ومردود هذا البحث علي المجتمع المدرسي . وكلها أمور تبدو غاية في الصعوبة أن تتناولها دراسة علمية واحدة أو ورقة بحثية في هذه المساحة المحدودة

ويعتبر البحث التربوي من أهم وظائف كليات التربية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي بمختلف جامعاته ، ولاتخلو جامعة عربية من كلية أو أكثر للتربية، بالإضافة إلى كليات التربية النوعية ، كليات التربية الرياضية ورياض الأطفال وغيرها من الكليات ذات العلاقة بالميدان التربوي .

كما أن هناك العديد من المراكز البحثية التربوية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي ، يعمل فيها الآلاف من المشتغلين بالبحث العلمي ، يؤمل منهم دفع مسيرة العمل التربوي ، ويؤمل منهم التكامل والتعاون فيما بينهم وبين كليات التربية في الوطن العربي لتوحيد الجهود ووضع خطة علمية للبحث التربوي تفيد الأمة .

وهناك عدة بحوث انتهت إلى أن البحث التربوي يمر بأزمة وأنه دون المستوى الذي يعوقه عن خدمة الميدان ، وأبعاد هذه الأزمة كثيرة ، من أهمها :

- قصور الإشراف العلمي على البحوث في مرحلة الدراسات العليا
- نقص التمويل المخصص للبحث التربوي .
- ضعف التقاليد الجامعية للبحث واهتزاز مفهوم الأمانة العلمية .
- قصور نظام إعداد وتأهيل الباحثين في الميدان التربوي .
- خلو معظم البحوث من مشكلات الواقع التعليمي .
- نمط البحوث الغالب هو الوصف لرصد الواقع التعليمي فقط.
- الافتقار إلى سياسة علمية مخططة للبحث التربوي .

هذه الأزمة تتسبب فى قصور البحث التربوي عن تحقيق أهدافه ، وربما تكمن هذه الأزمة في البحث نفسه أو في الباحث أو في المؤسسة البحثية ، وقد تكون الأزمة مجتمعة فيها كلها في آن واحد

ومن المفترض والملزم فى البحث العلمى وفى القائمين عليه ان تحكمهم اخلاقيات البحث ومهنته بقواعدها وممارساتها، ومن ثم تغدو المشكلة الأخلاقية من أهم شروط العمل فى هذا المجال.

وليس غريبا ان تكون المسالة الأخلاقية أهم ماتدعو اليه القيم السماوية (عمار&أحمد:126)

وحول واقع البحوث التربوية يذهب عمار&أحمد(2015) الى القول أن بحوث طلاب الماجستير والدكتوراة بكليات التربية تعتبر مصدرا رئيسا للأنتاج العلمى، ويصدر عنها كل عام عشرات الرسائل العلمية .ومما يؤسف له أن القليل منها ذو قيمة علمية أكاديمية، وأن معظمها ليس له قيمة تطبيقية عملية .هذا على الرغم من أن معظم هذه البحوث تمنح درجة الأمتياز والتوصية بطباعتها على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأحنبية(انطلاقا من مجاملات للطالب أو /و المشرفين)

وهناك خلل واضح بين العرض من والطلب على نتائج بحوث الماجستير والدكتورا وكذلك بحوث مابد الدكتوراة ،حيث أن معظم هذ البحوث لاتتشابك مع الواقع أو ربما لاتكون لها علاقة بالميدان ومشكلاته ومن ثم يترتب على ذلك اهدارا ماديا ومعنويا كبيرا فى ميدان البحث التربوى

وبناء على ما تقدم فهناك حاجة ماسة الوقوف على واقع البحث التربوي العربى وتقويم مسيرته بغية الأرتقاء بمستوى انتاجيته و تقييم الواقع ودراسة إشكالياته ودوره في خدمة المجتمع العربي.

ثالثا : معاييرالحكم على البحث التربوى العربى :

تعرف جودة البحث التربوي بأنها جملة الخصائص أو المواصفات التي تعبر بدقة وشمولية عن فاعلية البحث في رصد وتشخيص المشكلات التربوية في الواقع ، وقدرته على التنبؤ بها في المستقبل ، بما يمكنه من تعظيم قيمة المنتج التعليمي .

ويتطلب هذا جودة الباحث ، وجودة إدارة البحث ، وجودة العلاقة بين البحث والمجتمع بما يسمح بالتكامل بين نتائج البحث التربوي واتخاذ القرار التعليمي وصنع سياسة التعليم .

وهناك من يرى أن جودة البحث التربوي تمر بأزمة حقيقية نتيجة نقص التمويل ، ويترتب على ذلك ضعف الإنتاجية العلمية في البحث التربوي وانفصال البحث عن احتياجات المجتمع وإهدار تربوي وفاقد تعليمي متمثل في الوقت والجهد والمال المبذول في البحوث التربوية .

ولقد كتب كثيرون حول أساليب ومداخل نقد البحوث التربوية ، هذا النقد يمثل أحد مداخل الجودة في البحث التربوي ، وهو يعتمد على النظر في مشكلة البحث وتحديدها وأهميتها وأدوات البحث ومنهجه وصدق الأدوات وثباتها وفروض البحث ...الخ مما يجعله يستند إلى أسلوب المنهج العلمي في البحث التربوي.

ويمكن الحكم على جودة البحث التربوي من خلال :

- علاقة البحث بعناصر العملية التربوية وتناوله لمشكلاتها وأولوياتها .
- مدى تطبيق نتائج البحث في الميدان التعليمي (إنتاج المعرفة واستخدامها).
- قدرته على تطوير أحد جوانب الميدان التعليمي .
- استخدام المناهج الملاءمة .
- ارتباط البحوث بسياسة التعليم واتخاذ القرار .
- واقعية البيانات التي يتم جمعها وتحليلها وتفسيرها وإمكانية تعميمها .
- عرض نتائج البحوث بشكل دقيق يسهل فهمه وتطبيقه .
- الموضوعية في كل مراحل البحث التربوي .

ولضمان جودة البحث التربوي العربي لابد من الأخذ بفلسفة معايير الجودة ضمانا لبحوث تربوية فاعلة في تناول قضايا المجتمع العربي بحيث تعكس مشكلاته وتجد لها الحلول المناسبة.وفى دراسة سابقة للباحث أعد قائمة لتقييم جودة البحث التربوى (ملحق 1 :غنايم،2005)

رابعا : تقييم الأنتاج البحثى التربوى :

على ضوء ماسبق ذكره من معايير جودة البحث التربوى وكذلك ملحق(1) ، ومن خلال ال (16) بحث السابق الأشارة اليها (التى أجراها الباحث خلال الفترة 1994-2016) وتحكيم البحوث والأنتاج العلمى ، من خلال كل ذلك يمكن النظر الى نتائج التقييم (حال البحث التربوى العربى) فيما يلى :

-كم المعرفة التى ينتجها البحث التربوى العربى :

أنتجت البحوث التربوية العربية –ومازالت - كما معرفيا كبيرا يملأ أرفف المكتبات وكثير من هذا الكم المعرفى منشور فى جهات نشر عديدة كتب مجلات دوريات مؤتمرات ....الخ

ومن عجائب المشهد أنك ترى كثيرا من رسائل الماجستير والدكتوراة تنشرفى كتب مغلفة بأحسن الأغلفة (كما هى دون زيادة أو نقصان) ومما يرد فى مقدمتها أنها اضافة قيمة للمكتبة العربية فى ميدا ن البحث التربوى !!!!!!!!

-كيف أو نوع المعرفة :

عن المعرفة التى ينتجها البحث التربوى العربى حدث ولاحرج من حيث الأسهاب والتكرار والتشابه الى حد التطابق والنقل دون توثيق فى كثير من الأحوال ،هناك توجهات يعكسها البحث التربوى العربى انتهى اليها االباحث فى دراسة سابقة حول الأنتاج التربوى العربى فى بحوث الترقية (تأتى لاحقا)

-العلاقة بين المعرفة والممارسة فى الميدان التربوى :

علاقة ضعيفة بين المنتج التربوي والممارسة الميدانية فى الواقع التربوى العربى (فجوة بين المعرفة والتطبيق) حيث لاتجد النتائج صدى أوتطبيقا لها على أرض الواقع

-المعرفة التربوية المنتجة واستهلاكها :

تنتج البحوث التربوية العربية كما معرفيا هائلا ومكلف لكن هذا الكم لايستهلك (دون جدوى)

-ارتباط القضايا بمشكلات المجتمع :

القضايا التى يتناولها البحث التربوى العربى تمس بعض مشكلات الواقع لكنها قد تضع حلولا وهمية أوخيالية أو غير واقعية وغير قابلة للتتنفيذ

-القيمة العلمية :

القيمة العلمية متواضعة الى حد كبير حيث أن كثيرا من هذه البحوث مكرورة أو متشابهة الى حد كبير فى مختلف التخصصات التربوية

-جهات النشر (نشر دولى ...نشر محلى.... مؤتمرات ندوات دوريات ...الخ)

مازال نشر البحوث التربوية العربية (بحوث الترقية) محليا- إلا ماندر- سواء فى دوريات علمية أو مؤتمرات أو ندوات محلية وقد تنشر بدون تحكيم مما يفقد بعضها القيمة العلمية

-المنهجيات :

مازالت تنتهج البحوث التربوية العربية منهجا أو أكثر من المناهج التقليدية الثلاثة :
التاريخى،الوصفى،التجريبى دونما انفتاح على مناهج أخرى كالأتنوجرافى ، وبحوث الفعل مثلا

وفى رأى عمار (1992) انه مع شيوع المنهج الأمبريقى الذى احتضنه كثير ممن تعلموا فى أمريكا وممن انبهروا بعلميته وموضوعيته،كثر الأفتتان بدراسة مشكلات وقضايا والعمل على حلها فى مجالات التربية وغيرها من العلوم الأجتماعية والأدارية .

والدراسات الأمبريقية (التجريبية) الجزئية التى تستخدم الأستبيان أو الأختباروماايتضمنه كل منهما من مفردات يقال عنها أنها اجرائية، ويتم تحليلها احصائيا، هى ليست بالقطع دراسات موضوعية محايدة متجردة من الذاتية كما يزعم أصحاب هذا المنهج (ص 216) حيث تتدخل الذاتية فى تحديد الظاهرة وأبعادها وفى اختيار منهج البحث وأداته،بل ان موقف البحث نفسه موقف ذاتى،فالباحث نفسه جزء لاينفصل عن الموقف التجريبى الملاحظ ،بل هو منغمس فيه .

واخيرا يخلص هاني فرج (2010) فى نقده حال المعرفة التربوية (المنتجة من أطروحات الماجستير والدكتوراة) أن الكثرة الغالبة من الباحثين – إلاَّ من رحم ربي – قد انحسرت ثقافتهم، وضاق أفقهم، لتنحصر في "نقطة بحثية" مقطوعة الصلة بجذورها ومحيطها ومجالها الحيوي، وغير قادرين على الاشتباك مع رأي أو فكرة والتحاور معها

كما أن ثقافة الأستبيان سيطرت على الميدان ثقافة جديدة يشار إليها في الأدبيات "بثقافة الاستبيان"؛ فنسي أهل الميدان أن التربية – في صميمها – ظاهرة إنسانية متشابكة، وأن التربية عملية اجتماعية معقدة، ونسي أهل الميدان أن البحث العلمي – في جوهره – نشاط وجهد إنساني، ومغامرة إنسانية، وإبداع إنساني

وحول ظاهرة الأكدمة فى البحث التربوى يرى شيخ التربويين (حامد عمار) أن المتأمل" حال " الأطروحات العلمية في ميدان أصول التربية (وفي ميدان التربية بصفة عامة) يلحظ طغياناً لظاهرة الأكدمة التي تحولت من خلالها "الأكاديمية" – وهي صفة محمودة في قليلها ، وكثيرها – إلى "أكدمة" تحرص على اتباع القوالب البحثية بصورة شكلية، وتغدو المفاهيم مجردة من مضمونها، ومعناها، لتتحول إلى مجرد "كليشيهات" لا تُقدِّم علماً، ولا تضيف معرفة

وإذا كان هذا حال المعرفة التربوية المنتجة من أطروحات الماجستير والدكتوراه لباحثين، وهم نواة أعضاء هيئة تدريس يقدمون معرفة تربوية ضمن أنتاج علمي(وهم مشروع أساتذة المستقبل) فإن الأمر جد خطير مالم يعاد النظر فى عملية الأعداد بكاملها (باحث– بحث– مشرف – مناخ ...الخ) وما الواقع الحالي للإنتاج العلمي التربوي العربي –كما وكيفا–الا انعكاسا لهذا التردي .

-المعالجات الأحصائية للنتائج : هناك مبالغات فى استخدام الأساليب الأحصائية وقد يتحول البحث الى مجموعة جداول مملوءة بالأرقام والنسب المئوية دون تحليل وتفسير

توجهات البحث التربوى العربى تعكس جانبا هاما من واقعه :

فى دراسة سابقة للباحث (غنايم،2014) توصل الى أهم توجهات البحث التربوى العربى على النحو التالى :

– أن البحوث التي يتضمنها الإنتاج العلمي التربوي العربي(وعددها 332 بحوث) تتوزع على 25 مجالات .
– أن هذه المجالات متنوعة وتعالج قضايا هامة ومتنوعة
– أن هذه المجالات تعالج بعض مشكلات التعليم العربي
– أن هناك تباينا كميا بين توجهات هذه البحوث
– أن مجال ضمان الجودة والاعتماد حاز الأهمية الأكبر بين مجالات البحوث (61 بحث) بنسبة مئوية حوالي 4و18% من العدد الكلى للبحوث المنشورة .
– أن خمسة مجالات فقط من بين 25 مجال حظيت بنسبة حوالي 55% من أجمالي البحوث حيث أن مجموع بحوث هذه المجالات الخمسة بلغ 184 بحوث ، وهذه المجالات الخمسة هى على الترتيب :
1– ضمان الجودة والاعتماد (61 بحث بنسبة 4و18%)
2– الإدارة المدرسية والأشراف التربوي (36 بحث بنسبة 11%)
3– التطوير والإصلاح المدرسي (34 بحث بنسبة 2و10%)
4– تخطيط التعليم واقتصادياته (33 بحث بنسبة 10%)
5– الفكر التربوي الإسلامي (20 بحث بنسبة 6%)

وعلى الرغم من التنوع في الإنتاج التربوي العربي إلا أن معظم البحوث تمت في مجالات محدودة ، ومعظم المجالات الأخرى مهملة ، ،وإن كان مجال ضمان الجودة والاعتماد حاز المركز الأول، فهذا يتمشى مع الاتجاهات العالمية فى الآونة الأخيرة ، والمنطقي أن تتحسن جودة التعليم العربي ، إلا أن العكس هو الصحيح ، وربما يفسر ذلك بأن هناك شبه انفصال بين البحث التربوي والممارسة في الميدان التعليمي بحد ذاته. فالبحوث ونتائجها في واد والممارسة التعليمية في واد آخر لا يلتقيان، ويترتب على هذا بالضرورة إهدار في رأس المال المادي والبشرى معا، وهذا بلا شك يقلل من القيمة المضافة للإنتاج التربوي العربي في بيئته .
وضابط البحث التربوي العربي المدقق سوف يكتشف أن البحوث مجرد تمارين بحثية مبذول بها جهد كبير لكنها – فى غالب الأحيان – بعيدة عن المشكلات الحقيقية وقضايا التنمية الملحة فى

المنطقة ، وأن هذه البحوث لاتسير وفق خطة مستقبلية أو خريطة بحثية تخدم التنمية وتدعم قضاياها .

كما تلاحظ للباحث –من خلال معايشة بحثية وكذلك عن قرب– للخطاب التربوى العربى الذى تعكسه بحوث الترقية أنه: (غنايم، 23–24 أبريل 2016)

خطاب تربوى غير متوازن فيما تعرضه البحوث العلمية المقدمة للترقية من أفكار ومعلومات وقضايا بحثية ، ويؤكد ذلك المضمون الكلى للخطاب (محتوى الخطاب) فى عينة بحوث الترقية ، حيث أنه اجمالا خطاب مقولب نمطى مكرور تقليدى تتضح معالمه (بشكل عام) فيما يلى :

–مقدمة البحث :

تتضمن عبارات كثيرة قد تطول لأكثر من عشر صفحات ولاتؤدى الى شىء سوى انها اقتباسات متعددة من عدة مصادر قد تكون قديمة أو حديثة وبنفس المعنى

–مشكلة البحث :

يستمر البحث فى الكتابة كما لو كانت المقدمة لم تنتهى بعد ، ونادرا ماتجدالمشكلة محددة فى عبارة تقريرية تعكس مشكلة حقيقة، وتجدها غالبا مصاغة فى سؤال رئيس ، ثم تتفرع منه أسئلة فرعية ، قد تكون لاقيمة لها ولامبرر لكتابتها أساسا .

–أهداف البحث :

فى غالب الأحوال قدلاترتيط الأهداف بالمشكلة أصلا، وإن صح هذا الأرتباط بين المشكلة والأهداف تجدها صيغة أخرى بنفس المعنى لأسئلة المشكلة الفرعية

–أهمية البحث:

على شكل اقتباسات من هنا ومن هناك وتكرار وتداخل بين الأهمية والأهداف دون التمييز بينهما

–منهج البحث : (شيوع المنهج الوصفى/أو التجريبى)

معظم –ان لم تكن كل–البحوث تستخدم المنهج الوصفى/أو التجريبى ، دونما نظر الى المناهج البحثية الأخرى والتى يمكن أن يعايش الباحث من خلالها معايشة حقيقة لمشكلته مع عينة بحثه

–أدوات البحث :

غالبا ما يقر الباحثون باستخدام الأستبانة أو الأستفتاء (شيوع ثقافة الأستبانة)/الأختبار

–الدراسات السابقة:

ودائما تصنف الى عربية وأجنبية ، والأجنبية منها مبتسرة غالبا وترجمتها ركيكة وقد لاترتبط بموضوع البحث، وانما مجرد ديكور يزين به الباحث بحثه

–خاتمة البحث :

تنتهى بنتائج وتصور مقترح ربما يكون بعيدا عن موضوع البحث –الا فى حالات قليلة–أو توصيات كثيرة أحيانا تتعدى العشرين توصية ، ويمكن كتابتها دون اجراء البحث

المراجع : لايوجد نمط واحد فى التوثيق أو التصنيف وكل يمشى على هواه أو بطريقة ما

–فى الجزء الميدانى من البحث (إن وجد) يلاحظ الآتى :

–صدق المحكمين ، وهو نوع الصدق الشائع فى بحوث أصول التربية والتخطيط التربوى

–ثبات الأداوت البحثية نادرا ماتجده فى البحوث المذكورة

–فروض بحثية لالزوم لها أصلا فى كثير من البحوث،خاصة البحوث النظرية

–معالجات احصائية مطولة قد لاتكون مطلوبة أو غير ذات فائدة ومبالغ فيها بشكل كبير

–جداول احصائية متخمة بأرقام ونسب مئوية وتفتقد الى التحليل العميق والتفسير

واجمالا يمكن القول: أن البحث التربوى العربى منفصل عن البيئة والممارسة التربوية وتوجهاته لا ترتبط بقوة بمشكلات الميدان التربوى

خامسا : متطلبات تحسين انتاجية البحث التربوى العربى :

حتى تتمكن كليات التربية من خدمة مجتمعها العربي عليها أن تكون رائدة وقائدة للإصلاح والتطوير والتغيير وذلك من خلال عدة مهام وأولويات ، علي رأسها البحث التربوي .ولتحقيق

ذلك عليها أن تعيد النظر في منظومة البحث التربوي فتعيد صناعة هذه المنظومة من جديد لخدمة المجتمع العربي ، إن ذلك يمكن من خلال الميمات العشرة التي سبق أن توصل اليها الباحث فى دراسة سابقة (غنايم،2005) وهي :

م1 = مؤسسة البحث التربوي م2 = معلم / باحث / عضو هيئة تدريس

م3 = موضوع البحث التربوي م4 = منهجية البحث التربوي

م5 = مال / تمويل البحث التربوي م6 = معايير جودة البحث التربوي

م7 = معرفة / تطبيق / ممارسة م8 = ميثاق أخلاقي للبحث التربوي

م9 = مسئولية الباحث عن بحثه م10= محاسبية : تقويم البحث / الباحث

- متابعة تطبيق النتائج التي تتوصل إليها البحوث التربوية بما يخدم الميدان التربوي .

– تخطيط سياسة وطنية للبحث التربوي العربي في غاية الأهمية في العصر الحالي لخدمة قضايا الأمة العربية وعلي رأسها التربية والتعليم .

إن رسم سياسة للبحث التربوي العربي يمكن أن ترتكز علي عدة أسس من أهمها (غنايم،1997)

1. البحث التربوي مسئولية مشتركة بين الجامعات ومراكز البحوث والتربية والتعليم .
2. سياسة البحث التربوي يجب أن تؤسس علي أطر فكرية محددة .
3. هذه السياسة يجب أن تراعي المستجدات في الميدان التعليمي .
4. ويجب أن ترصد الواقع التربوي المتجدد باستمرار .
5. ويجب أن تراعي مبدأ الأولويات في تناول مشكلات الواقع .
6. وأن تستجيب وتتفاعل وتتحاور مع الخبرات الأجنبية المفيدة .
7. وأن يتوفر لها الدعم المادي والتمويل المناسب .
8. وأن تراعي وجود إدارة واعية للبحث التربوي .
9. وأن تؤكد علي أهمية إعداد الباحث التربوي .

10. وأن تهتم بالدراسات المستقبلية .
11. وأن تخضع للتقويم والمتابعة المستمرة .

–حصر مشكلات الميدان التعليمي الواقعية وتقديمها إلي مؤسسات البحث التربوي من قبل وزارات التربية والتعليم من شأنه أن يحسن جودة البحث التربوي ويعمل علي ربط البحث باتخاذ القرار وصنع السياسة التعليمية .

– إعداد خريطة وطنية / عربية للبحوث التربوية تتضمن خططا واستراتيجيات تشارك فيها كليات التربية ومراكز البحوث ، بحيث تنطلق هذه الخريطة من واقع مشكلات الميدان وتعكس احتياجاته .

وحتى تكون المعرفة التي ينتجها البحث التربوي العربي ذات قيمة في الميدان فإنه يجب أن توضع في الاعتبار ما يلي :

- توفير الإمكانات المادية والمستجدات التكنولوجية التي تمكن الباحثين من الحصول على المعارف المتجددة في الميدان .
- توفير آلية لنشر البحوث التربوية من خلال تبادلها مع مؤسسات البحث العربية داخليا وخارجيا .
- متابعة تطبيق النتائج التي تتوصل إليها البحوث التربوية بما يخدم الميدان التربوي .
- الاهتمام بقواعد البيانات والمعلومات التربوية وربطها بشبكة الإنترنت لتمكين الباحثين من الإفادة منها في إجراء البحوث النظرية والتطبيقية والإطلاع على الجديد في الميدان التربوي .
- إعلام الرأي العام بنتائج البحوث التربوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لنشر نتائج وتوصيات البحوث ومطالبة الرأي العام لإبداء الرأي فيها والحصول على تأييد جماعي حتى تصبح مراكز البحوث ومؤسسات البحث التربوي جاذبة للكفاءات

وفي إطار المفهوم المحاسبية التعليمية، فإن المحاسبية داخل منظومة البحث التربوي العربي تعني بتعظيم العائد من البحث التربوي من خلال مراعاة معايير الجودة ، إذ هي الأساس في الحكم علي قيمة البحث التربوي وانعكاس نتائجه في الواقع التطبيقي ومدي خدمته للمجتمع العربي وهمومه وقضاياه .

والمحاسبية في البحث التربوي تؤكد علي أخلاقيات البحث والباحث والإشراف ومدي التزام كل منهم بمسئولياته في إطار قيمي فني أخلاقي .كما تعني المحاسبية في هذا المجال بمسئولية مؤسسات البحث العلمي ومراكز البحوث العربية من قبل المجتمع الذي أقيمت من أجله ، وكذلك محاسبة الباحث عن بحثه ومدي التزامه بالمنهج العلمي وأخلاقيات البحث التربوي وكذلك محاسبة المشرف علي البحث وقدرته علي تعظيم عمل الباحث ومشاركته له طول فترة الإشراف علي البحث ودورة في تذليل العقبات التي تواجه الباحث .

أخلاقيات البحث التربوى ضرورة مهنية :

وحيث ان السرقات التى انتشرت فى الآونة الأخيرة دعت الجامعات المصرية لتطبيق برامج الأنتحال العلمى .....الخ ويتطلب ذلك تعميم تأسيس أو انشاء لجان أخلاقيات البحث العلمى فى مختلف كليات وجامعات العالم العربى ، كما تتضمن أخلاقيات البحث التربوى البعد عن المجاملات التى يمكن أن تحدث فى عدة صور(بعض أو كل مما يأتى) :

- مجاملة عند تسجيل الأطروحة
- مجاملة أثناء اعداد الأطروحة
- مجاملة عند مناقشة الأطروحة (الوقت الزمنى- اختيار أعضاء لجنة المناقشة.....)
- مجاملة عند نشر البحث (بعد الدكتوراة) سواء فى مجلة أو مؤتمر أو ندوة وغالبا لايتم التحكيم
- مجاملة فى الترقية (عند التقدم للجنة العلمية وفحص الأنتاج العلمى)

مصادر البحث

1-عمار،حامد(1992) من قضايا الأزمة التربوية...وجهة نظر،الطبعة الأولى، مركز ابن خلدون للدراسات الأنمائية ، القاهرة

2-عمار،حامد&أحمد صفاء(2015) المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين،مكتبة الأسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة

3- غنايم ، مهنى محمد (1994) العوامل المؤثرة فى إنتاجية أستاذ الجامعة العربي، مجلة التربية والتنمية، العدد السابع

4- غنايم،مهنى محمد (1997) تخطيط سياسة البحث التربوي مسئولية من؟ في مؤتمر كلية التربية جامعة المنصورة، ديسمبر

5- غنايم،مهنى محمد& أبو كليلة،هادية محمد (1999) لأنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية دراسة حالة جامعة المنصورة ،مشروع بحثى ،وحدة حساب البحوث،جامعة المنصورة

6-غنايم،مهنى محمد(2003) معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، فى مؤتمر البيئة المحيطة بالباحث العربى وإنتاجيته فى ظروف العولمة ،القاهرة (20-22) ديسمبر

7- غنايم،مهنى محمد (2004) العوامل المؤثرة في إنتاجية أستاذ الجامعة العربي ، أكاديمية البحث العلمي ، القاهرة، فبراير

8- غنايم،مهنى محمد(2005) البحث التربوي في خدمة المجتمع العربي، مؤتمر دور كليات التربية في إصلاح التعليم،كلية التربية بدمياط بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة (13-14) نوفمبر

9- غنايم،مهنى محمد (2008) كراسي البحوث العلمية مشروع مقترح لدعم تمويل التعليم العالى الحكومي والخاص فى مصر، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمى السابع عشر لكلية التربية بدمياط، التعليم الخاص فى مصر والعالم العربي ... الواقع والمستقبل ، 10-11 نوفمبر

10-Ganaiem,Mehany M.(2009)The Relation between Scientific Research and Teaching in the Egyptian Universities , A Case-study of Mansoura University ,the second international conference of UDC , Mansoura University (1-2)November

11- غنايم،مهنى محمد (2009) معوقات البحث العلمى العربى ومعايير جودته،المؤتمر الدولى الثانى لتطوير التعليم العالى"اتجاهات معاصرة في تطوير الأداء الجامعي" مركز تطوير الأداء الجامعى جامعة المنصورة (1-2) نوفمبر

12- غنايم،مهنى محمد (2013) أخلاقيات استخدام الأحصاء فى البحوث التربوية ، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية جامعة المنصورة "رؤية إستشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة " فى الفترة 20-21 فبراير

13- غنايم،مهنى محمد (2014) الأنتاج العلمى التربوى فى البيئة العربية... الواقع والمأمول ، بحث مقدم الى المؤتمر العربى الثامن(الدولى الخامس)الأنتاج العلمى التربوى فى البيئة العربية " القيمة والأثر " كلية التربية جامعة سوهاج وجمعية الثقافة من أجل التنمية ،الفترة 26-27 ابريل

14- غتانم،مهنى محمد (2015) أولويات البحث التربوى ودعم قضايا التنمية فى المجتمع الخليجى ،مؤتمرالتربية وقضايا التنمية بالمجتمع الخليجى، جامعة الكويت ،الفترة(16-18) مارس

15- غنايم،مهنى محمد (2015) بحوث الفعل مدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلم المدرسة الصديقة للطفل، مؤتمر كلية التربية جامعة بورسعيد،18-19 أبريل

16- غنايم،مهنى محمد (2015) توجهات البحث التربوى فى مصر رؤية الواقع ...واستشراف المستقبل،ندوة كلية التربية جامعة الزقازيق "حال البحث التربوى فى مصر" دائرة مستديرة حول المستقبل التربوى فى مصر ، 7 ديسمبر
17- غنايم،مهنى محمد (2016) بعض مشكلات الخطاب التربوى العربى فى بحوث الترقية وآليات التغلب عليها ،المؤتمر العلمى العربى العاشر(الدولى السابع)تجديد الخطاب التربوى فى البلاد العربية(الدواعى-الواقع-لمعوقات) جمعية الثقافة من اجل التنمية بالأشتراك مع جامعة سوهاج ،23-24 أبريل
18- غنايم،مهنى محمد(2016) البحث التربوى بكليات التربية قيمة مضافة للمجتمع العربى، الندوة العلمية الرابعة لقسم أصول التربية ،كلية التربية جامعة المنصورة، الأربعاء 2016/11/16

19- فرج،هاني عبد الستار (2010) حال المعرفة التربوية ،موقف فلسفي من الأطروحات العلمية في ميدان أصول التربية ورقة مقدمة إلى مؤتمر حال المعرفة التربويَّة المعاصرة : مصر نموذجاً كلية التربية جامعة طنطا بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة في الفترة (2-3) نوفمبر

ملحق (1)

قائمة معايير جودة البحث العلمي

المعيار	م	عناصر الجودة	مستوى جودة العنصر				
			ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
			5	4	3	2	1
المشكلة	1	وضوح العنوان.					
	2	حداثة المشكلة.					
	3	الارتباط بالميدان.					
	4	العرض الدقيق.					
	5	أهمية المشكلة.					
	6	التحديد الدقيق .					
	7	التعبير في شكل تساؤلات.					
الدراسات السابقة	8	مرتبطة بالمشكلة.					
	9	معروضة بشكل جيد.					
	10	تعكس أدبيات البحث في الموضوع					
الفروض	11	دقة الصياغة .					
	12	قابلية الاختبار والفحص.					
	13	الفرض يحدد العلاقة بين المتغيرات					
	14	مبنية على أساس علمي					
المنهج	15	تحديد المنهج ووضوحه.					
	16	مناسبة المنهج للمشكلة.					
	17	متسق مع الأهداف.					
	18	التناول الدقيق للمشكلة.					
الأدوات	19	مناسبة لمنهج البحث ومشكلته.					
	20	دقة صياغة العبارات .					
	21	مراعاة الصدق.					
	22	مراعاة الثبات.					
العينة	23	وضوح المجتمع الأصلي للعينة.					
	24	تمثيل المجتمع الأصلي كميا.					
	25	تمثيل المجتمع الأصلي كيفيا.					
	26	البعد عن التحيز في الاختبار.					

المصدر: غنايم،مهنى&أبو كليلة ،هادبة(2009) معوقات البحث العلمى العربى ومعايير جودته،المؤتمر الدولى الثانى لتطوير التعليم العالى"اتجاهات معاصرة في تطوير الأداء الجامعي" مركز تطوير الأداء الجامعى جامعة المنصورة (1-2) نوفمبر